تعزيز المعارف الثقافية التراثية والمهارات اليدوية للأطفال من خلال تصميم الحلي
Enhancing heritage cultural knowledge and handicraft skills of children through jewelry design

د/ سماء احمد وحيد مصطفى
مدرس بقسم المنتجات المعدنية والحلي -كلية الفنون التطبيقية – جامعة حلوان

ملخص البحث Abstract:
يشير عدد من الدراسات إلى أن معظم المدارس في مصر لم تتمكن حتى ألان من مواجهة عدد من المفاهيم المغلوطة التي اختزنها الأطفال ولم يستغلوا الميزة الفطرية للأطفال في تخزين المعلومات. وأشارت نفس المصادر إلى أن هذه المؤسسات التعليمية يجب أن تدرك خطورة ما يمكن أن تؤدي به إلى أطفالنا فبإمكانها أن تؤثر سلبا أو إيجابا على الطفل وعلى سلوكه بل وأكثر من ذلك فقد تتحكم في مسار حياتهم.
كما أوضحت العديد من الدراسات أن الطالب بعد تخرجه من المدرسة عندما يواجه مواقف جديدة سواء لحل مشكلة ما أو لاتخاذ قرار فانه يقوم بالرجوع إلى المخزون في عقله منذ المرحلة الابتدائية والذي له اثر كبير في تكوين شخصيته
ويتعامل الكثير من المعلمين مع الأطفال كما لو كانت عقولهم فارغة وتحتاج إلى ملئها بالمعلومات غافلين في ذلك المهارات اليدوية والتي قد تصل بالطفل إلى مرحلة الاستيعاب وهي المرحلة الأهم من التدريس فكلمت "فهمت؟" والتي يكررها جميع المعلمين وإجابة الطفل عليها "بنعم" هي ليست مؤشرا إطلاقا على مدى استيعاب أطفالنا للمعلومات ولكن استيعاب الأطفال يمكن أن يقاس بوسائل أخرى فيجب أن يقترن نظام التعليم بالمشروعات والتجارب الفردية والجماعية حتى نستعيد البيئة التعليمية المفقودة في المؤسسات التعليمية الحالية.
وواحد من المجالات التي يمكن أن تعتمد في ممارستها على المهارات الأساسية للأطفال هو مجال الحلي وقد جاءت نتائج هذه الدراسة مبرهنة على وجود المرونة والإبداع والحماس التلقائي لتعليم مهارات وأساليب ابتكار وقدرة إبداعية لدى الأطفال بشكل غير مسبوق. وجاءت النتائج أيضا مؤكدة على استيعابهم الكامل إتقانهم لبعض رموز ودلائل الحضارة الفرعونية والتي تم عرضها عليهم لاستخدامها في صنع الحلي الخاصة بهم.

الكلمات الدالة Keywords:
Heritage **التراث**
handicraft skills **المهارات اليدوية**
Jewelery design **تصميم الحلي**
Symbols **الرموز**

Paper received 10th Aug 2017, accepted 29th Oct 2017 , published 9st of Dec 2017

مقدمة Introduction:

تقول الأسطورة الشائعة أن نابليون بونابرت هو من قام بتحطيم انف أبو الهول أثناء الحملة الفرنسية عام 1798 وقد تم دحض تلك الرواية استنادا إلى معلومات المؤرخين الذين أكدوا أن الرسوم التي تركها المكتشف الأوربي فريدريك لويس عام 1737 للتمثال أظهرته بلا انف وفي وضع مشابه للوضع الحالي. لكن الرواية الصحيحة هي للمؤرخ المصري تقي الدين المقريزي في القرن الخامس عشر الميلادي والتي كذبت الرواية السابقة وزعمت أن من كسر انف أبو الهول هو شخص يدعى الشيخ محمد صائم الدهر وهو فاطميا متعصبا وكان يعتبر أن الآثار أوثانا يجب هدمها.

وإذا سألنا أطفال في مرحلة التعليم الابتدائية ممن يدرسون تاريخ مصر الفرعونية لرووا لنا رواية نابليون بونابرت وسيروي نفس الرواية أيضا طالب بالمرحلة الثانوية وكلاهما مخطئ وكلاهما اعتمد في إجابته على المعلومات المخزونة في إدراكه منذ الصغر .

مشكلة البحث Statement of the Problem:

تتلخص مشكلة البحث في أن هناك احتياج مجتمعي إلى تأهيل ودعم القدرات الابتكارية لحل ومواجهة المشاكل وإيجاد أساليب جديدة لحلها ويتطلب هذا أن يكون لهم القدرة على التفكير بشكل مختلف ولا يمكن أن يتأتى ذلك في ظل الوسائل التعليمية التقليدية، لذا سعت الدراسة الحالية إلى البحث حول التساؤلات التالية؟

- **إلى أي مدى يمكن الاستفادة من مجال الحلي كأحد المجالات الثرية بالمداخل الابتكارية وبالمهارات اليدوية المتنوعة لإطلاق العنان للأطفال لابتكار أعمال فنية ومشغولات تعكس حسهم الفني وتنمى انتماءهم؟**
- **ما مدى صلاحية مجال الحلي في الربط بين الرموز والدلالات التي يمتلئ بها التراث الفرعوني مستخدمة في تصميم بعض وحدات الحلي البسيطة؟**

اهداف البحث Objectives:

- **تنمية الحس الثقافي لدى الأطفال عن طريق تعريفهم للحضارة الفرعونية بطريقة غير تقليدية**
- **إدراج وسائل تعليمية جديدة تختلف عن الوسائل التقليدية في إكساب الأطفال المعلومات.**
- **تعزيز ثقة الطفل بنفسه لإدراكه قدرته الكامنة على أن ينتج منتج حقيقي مادي يقدم له وظيفة أو خدمة.**

منهج البحث Methodology:

- **يستخدم البحث المنهجين الوصفي المسحي والمنهج التجريبي.**

فروض البحث Hypothesis:

- **الممارسة اليدوية او المهارية تصقل المعلومات في ذهن الأطفال وتؤكدها أكثر من المعلومات المقروءة أو المسموعة.**

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

- تعليم الأطفال بعض قواعد وأسس التصميم البسيطة تجعلهم أكثر قدرة على الابتكار.

اهمية البحث Importance:

- تعميق الانتماء لدى الطفل المصري لارتدائه الحلي التي تحمل السمات المصرية
- إعداد جيل من الأطفال يتمتع بالقدرة على حل المشكلات وإيجاد حلول إبداعية متنوعة.

الاطار النظرى Theoretical Framework

ما هو التراث؟

التراث هو مجموعة العادات والتقاليد، والآثار، والثقافة الموروثة. وكذلك هو مجموعة من الأنشطة المعاصرة، والمعاني، والسلوكيات التي نستمد منها أساليب تعليم أطفالنا. إن التراث يشمل ما هو أكثر بكثير من الموروثات المحفوظة في المتاحف والمعابد. فهناك أيضا موروثات معنوية تتمثل في الأفكار والذكريات والأغاني، واللغات، والرقصات، والعديد من العناصر الأخرى التي تحدد من نحن وما هي هويتنا وهذه الموروثات الغير مادية لا تقل أهمية عن المباني التاريخية والمواقع الأثرية.

والتراث ينبغي أن يكون واحد من أهم الموضوعات التي تشغل التفكير العام والمناقشة. فما هو قيمة التراث؟ ماذا يمكننا أن نتعلم منه؟ من يملك "الماضي" ومن يحق له أن يتكلم عن الموروثات الثقافية لهذا الماضي؟ إن النقاش العام النشط حول التراث المادي وغير المادي - للأفراد والجماعات والمجتمعات والأمم - يمثل جانبا قيما للحياة العامة في عالمنا المتعدد الثقافات.

التراث هو جزء أساسي من الحاضر الذي نعيش فيه ومستقبل سنبني. ويمكن القول ان التراث هو النشاط المعاصر المبني على الآثار بعيدة المدى. وهو عنصرا من عناصر التخطيط للحضارات. ووسيطا للحوار بين الثقافات، وسيلة للتفكير الأخلاقي، وهو الأساس للتنمية الاقتصادية والمحلية. **(Center for Heritage and Society)**

الموروث الثقافي

يمكن تعريف الموروث الثقافي على انه كل ما هو متأصل بشكل شائع ويعبر عن المجتمع والناس وعاداتهم وتقاليدهم ويرمز لطريقة الحياة في هذا المجتمع بشكل عام ولا يمكن أن يمثل الموروث الثقافي موقف شخص بل هو نتاج تعبير جماعي عفوي يتلاءم مع طبيعة المجتمع **"www.unesco.org"**

ويمكن تعريفه أيضا على انه العادات التي تمارسها الشعوب بصورة ثابتة في كل ما يتعلق بشؤون الحياة اليومية من تفاعل وتواصل بين الأجيال والأفراد ولكل مجتمع موروثاته الخاصة به هذه الموروثات تحدد رؤية هذا المجتمع اتجاه العالم. فالموروث الثقافي هو حصيلة ما ورثناه تاريخيا من الأجداد فنحن امتداد لهم وأطفالنا امتداد لنا وهم من يرثوا هذا التاريخ العريق ولابد أن يكون لهم الوعي القائم داخل نفوسهم اتجاه هذه الموروثات حتى يتمكنوا من الحفاظ عليها وتسليمها إلى الأجيال التي تليهم. ولكي يعي الأطفال فكرة الموروثات لابد أن تصل لهم عن طريق الأنشطة القريبة لهم حيث إن فكرة التعليم التقليدية قد تكون عائق لدى هؤلاء الأطفال في فكرة تعليم التراث. **"محمد اركون 1985"**

انواع الموروثات الثقافية:

هناك عده تصنيفات لأنواع الموروثات الثقافية ويعد تقسيمها إلى نوعين الموروثات المادية والموروثات غير المادية واحد من أهم تلك التصنيفات وفيما يلي سرد لمفهوم هذان النوعان

اولا : الموروثات الماديه

وهي الموروثات الملموسة والتي ورثناها عبر العصور المختلفة وكل مجموعة من الموروثات تعبر عن حقبة زمنية مرت بها مصر فهناك موروثات فرعونية وأخرى إسلامية وأخرى قبطية وكلا منهم مقسم وفقا لتاريخ هذه الحضارات وهده الموروثات كثيرة جدا وكل قطعة منها لها تاريخ مستقل وتتمثل هذه الموروثات في المباني وما تحويه المتاحف من قطع حلي وأثاث وخزف وغيرها من المنتجات وتاريخ هذه الموروثات يتم التعرف عليه خلال سنوات الدراسة في المدارس في شكل إطار نظري تلقن فيه المعلومة للطالب بطريقة تقليديه برغم من الأهمية الكبيرة لهذه الموروثات في التأثير على وعي الأطفال وإدراكهم.

ثانيا: الموروثات غير المادية

وهي الموروثات التي تمثل ثقافة أطفالنا وتأثر فيهم طوال حياتهم وتتمثل في العادات والتقاليد والأمثال والموسيقى واللهجات وهذه الموروثات لها تأثير كبير في تكوين شخصية الطفل منذ الصغر فيمكن أن تنمي فيه روح الانتماء وتحفز قدراتهم الإبداعية إذا تم استغلال هذه الموروثات بشكل جيد. وهذا ما تسعى إليه هذه الورقة البحثية في كيفيه الاستفادة من الموروثات الثقافية لتعزيز مهارات الأطفال سواء كانت مهارات ذهنية أو يدوية.

الموروثات الثقافية بين الأصالة والمعاصرة

يعد الموروث الثقافي خلاصة لتاريخ المجتمعات وحصيلة لخبراتهم وتجاربهم السابقة فهو كما سبق الإشارة ليس مجرد أثار مادية فقط بل هو وجدان الأمم وإبداعات آباءنا في شتى المجالات وهو ما يشكل هويتنا ويبني مستقبلنا. لذلك يمكن اعتبار الموروثات الثقافية هي مصدر الهام في الوقت الحاضر للإبداع. وخصوبة مجال الحلي تتيح للأطفال إظهار أبدعاتهم ومهارتهم اليدوية وتتيح أسلوب جديد لتعليم الأطفال تاريخ حضاراتهم.

واحدة من أهم مقومات الحضارات هي العودة للتراث فإذا أردنا النهوض بالمجتمع فهذا لا ينشأ من فراغ فهناك عدة عوامل يجب الإعداد لها وتعد العودة للموروثات الثقافية التراثية هي من أهم أعمدة النهوض بالمجتمع. **"محمد الجابري 1991"**

تعليم التراث وتأثيره على المستقبل

المستقبل هو التراث. قد نتوقف عند هذه الجملة بعض الشيء كيف يمكن وصف المستقبل بأنه هو التراث ؟ ليس

المقصود هنا بالتراث هو ان ننغمس في الماضي ولا أيضا التعامل معه على انه ماضي وانتهى فهناك نقطة التقاء بين الماضي والحاضر وهي التي تشكل هويتنا وتؤثر في تكوين شخصيتنا وأكثر من يمكن أن يتأثروا بهذا هم الأطفال وهنا تظهر صعوبة دور المعلمين فالمعلم له نصيب كبير في تكوين شخصية الطفل وفي تعليمه التراث ويجب أن يأخذ المعلم في حساباته انه يكون جيل هذا الجيل مطالب بالمحافظة على هذا الإرث من التراث. وقد لا تتفق أساليب التعليم التقليدية مع ذلك ولابد من استحداث أساليب جديدة في التعليم تساعد الطالب والمعلم أيضا في تعليم التراث والمحافظة عليه. وقد أثبتت الدراسات أن الممارسات اليدوية لها القدرة على وصول المعلومات وثباتها أكثر من تلك المسموعة أو حتى المرئية. ومجال الحلي مجال شيق ويعتمد بشكل كبير على المهارات اليدوية وهو مجال جذاب للأطفال وبجانب انه وسيلة جديدة يمكن استخدامها لتعليم التراث فهو أيضا ينمي جوانب أخرى وجدانية ومعرفية ومهارية للأطفال تؤثر في شخصيته فمثلا شعوره بالمسؤولية منذ صغره وبأنه شخص منتج وقادر على اتخاذ القرارات.

دور الموروثات الثقافية في دعم ثقافة الأطفال

في الآونة الأخيرة تزايد اهتمام الدول بمرحلة الطفولة ودورها في تكوين شخصية الطفل. والمجتمعات التي تريد بناء مستقبل أفضل عليها التركيز في المقام الأول على الأطفال عامة وثقافة الأطفال خاصة فتتنافس الدول منافسة حادة على وسائل التعليم المختلفة للأطفال وان لم يتواجد أساليب تعليم جديدة وخاصة لتعليم التراث فهذا يعرض الإرث الثقافي للضمور. فتمسك الأطفال بالتراث يعد بمثابة السلاح الذي يحمي مستقبله من أي غزو يهدده. ومن الضروري أن ينقل المعلم الصورة الايجابية للتراث وترسيخ معاني الهوية الوطنية وتنمية الانتماء.

اثر إدراج التراث في العملية التعليمية

إن التراث بالفعل مدمج ضمن المناهج الدراسية المقررة على الأطفال في مراحل التعليم الأساسية ولكن السؤال هنا إلى أي مدى يؤثر حضور التراث في المناهج التعليمية؟ إن التراث حاضر في البرامج التعليمية بشكل كبير لكنه حضور غير مؤثر فالطالب بمجرد انتهاء الدراسة يفقد الكثير من المعلومات التي تلقاها وهذا يرجع إلى استخدام الأساليب والوسائل التقليدية في التعليم. ويهدف إدراج تعليم التراث ضمن البرامج التعليمة إلى أن ينشأ جيل محبا لوطنه ويعي تاريخ أجداده مما يؤثر بالإيجاب على تكوين شخصيته. فدور المدرسة هنا بما تحويه من برامج دراسية هو دور أساسي في اكتساب الطفل قيما أصيله تعمق خبراته وتنمي وعيه. فتعليم التراث يعد القوى الحقيقية التي تنمى تراثنا وتعليم التراث في هذه المرحلة يضمن تعزيز الصلة بين الحاضر والماضي. ويعد التدريب على تصميم وتنفيذ الحلي في هذه المرحلة أمر سهل فهناك حلى يمكن إنتاجها باستخدام أدوات وخامات بسيطة جدا ولكن نتائجها تكون كبيرة جدا ومبهرة فالطفل إذا تلقى معلومة مسموعة عن احد الرموز الفرعونية مثلا ومدلوله فانه قد اكتسب المعلومة وإذا شاهد هذا الرمز زاد هذا من ترسيخ المعلومة في ذهنه فماذا لو قام بإدراج هذا الرمز في تصميم بسيط لقطعة حلى وقام بتنفيذها بنفسه فيكون لهذا اثر كبير على استيعابه للمعلومة من جانب ومن جانب أخر له اثر كبير على تفكير وسلوك وشخصية الطفل. "محمد الدريج2004"

التراث وتأثيره في السلوك

أصبح ألان تعديل وتغيير سلوك الأطفال هو احد مقومات المنظومة التعليمية وهذا التغيير في السلوك يستمر مدى الحياة، فالأطفال منذ ولادتهم فهم جزء من البيئة تؤثر فيهم ويؤثروا فيها ويحاولوا طول حياتهم التكييف مع ظروف البيئة المحيطة وأحيانا يضطروا إلى تعديل سلوك معين ليتلاءم مع المواقف المختلفة التي يتعرض لها وأثناء عملية التكييف هذه يكتسب الفرد سلوكيات جديدة تتفق مع ميوله وتؤدي إلى إشباع حاجاته وتحقيق أهدافه. ولكن أساليب التعليم التقليدية تفتقر إلى إنتاج طالب له القدرة والمرونة على التكييف مع الظروف المحيطة وكذلك اتخاذ القرارات كما أن هذا أيضا يتطلب أن يكون لدى الطالب روح الانتماء لان المتغيرات التي قد تطرأ على المجتمع قد تضع هذا الطفل أو هذا الطالب في مواقف تختبر مدى انتماؤه ووطنيته ولكي يستطيع هذا الطفل اجتياز هذه المواقف يجب أن يكون تعلم من التراث ما يكفيه لمواجهة أي صعوبات تهدد هويته.

دور التراث في تنمية الهوية الوطنية

التراث جزء أساسي من الهوية الوطنية ولولا وجود التراث ما كانت الهوية وتدخل التراث في المناهج التعليمية هي ضرورة وطنية وما يحدث في هذا العصر من صراعات وتحولات في العالم كله يجبرنا على زيادة جرعة التراث بالمناهج الدراسية. ويراعى عند دراسة التراث ووضعه في المناهج التعليمية أن يمر الطفل أثناء تعلمه التراث على الثقافات الأخرى وما يتقاطع منها مع ثقافته لان المجتمع ليس معزول عن العالم ويجب أن يدرك الطفل موقفه ومكانته بين الثقافات والحضارات. ولكن لا يجب أن يتحمل التعليم وحده مسؤولية غياب التراث عن أذهان الأطفال فالتراث ممارسة، وقبل الحديث عن التعليم يجب الحديث عن كيفية ممارسة التراث في الحياة اليومية،لان هذا هو ما يعمق إحساس الأطفال بهويتهم وبالتالي لا يتحمل التعليم وحده مسؤولية غياب التراث، ولا بد من تحديد مفهوم التراث، وتحديد مسؤوليتنا كمواطنين تجاه هذا التراث، وبعدها يتم الحديث عما يستوعبه التعليم من التراث.

المهارات اليدوية للأطفال

تعرف المهارة على أنها السهولة والدقة في الأداء الذي يتعلمه الفرد بكفاءة، وتنسيق بين أعضاء الحركة كاليد ،والأصابع ،والقدم، وبين العين.

ويستخدم مصطلح المهارة للدلالة على قدرة الطفل على معالجة المواد التي يستخدمها أثناء ممارسة العمل الفني من خلال تعامله مع الخامات والأدوات والمهارة الفنية "هي تلك التقنيات البسيطة لإنتاج بعض الأعمال الفنية من خلال الخامات الفنية المختلفة". " احمد ماضي2017"

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

كما تعرف المهارة على أنها أداء العمل بيسر وسهولة بقدر محدد من الجودة مع الاقتصاد في التكاليف، والجهد والوقت. وتعتبر المهارة سلسلة من الحركات التي يمكن ملاحظتها بشكل مباشر أو غير مباشر، ويقوم بها شخص معين أو عدد من الأشخاص أثناء سعيهم لتحقيق هدف أو أداء مهمة، وتشتمل المهارة عموماً على خطوات محددة قابلة للإعادة والتكرار كلما لزم الأمر لذلك، أو برزت الحاجة إلى القيام بهذه المهارة."محمد محمود الحيله2002"

والمهارة في صياغة الحلي يجب ان يؤدى فيها العمل بدقة تامة والمهارات هنا تنمو عن طريق سلسلة من الممارسات والتجارب وهذه هي أفضل طريقة لتعليمها في ظل توجيه و إرشاد من قبل المعلم.

ويتضح مما سبق أن الأداء الماهر يجب أن تتوافر فيه التكيف مع الظروف المتغيرة، وعلى ذلك تعرف الباحثة المهارة على أنها نشاط عقلي يعيه الفرد ثم يترجمه إلى أداء يتسم بالسرعة والدقة والسهولة والمرونة بحيث يؤدى هذا النشاط في النهاية إلى مستوى عال من الإتقان والجودة في الأداء. وترتبط المهارات العملية الفنية" بالاستعداد والميل عند الطفل ولا يمكن أن نفصل بينهما، فان لم يكن الاستعداد موجود عند الأطفال فلن يكون للمهارة وجود، كذلك أن لم يكن للميل وجود فلن يكون للاستعداد أو المهارة ايجابية في العملية التعليمية.

خصائص المهارة:

يمكن إجمال خصائص المهارات فيما يلي:-

1- تتكون المهارة الأساسية من عدد من المهارات الفرعية ويستلزم إتقان المهارة الأساسية إتقان المهارات الفرعية المتضمنة فيها.
2- كما يتطلب إتقان الجانب الأدائي للمهارة فهم، واستيعاب المعلومات، والمعارف المتضمنة في الجانب المعرفي للمهارة العملية.
3- تتضمن المهارة جوانب سلوكية، ومعرفية، ووجدانية.
4- تكتسب وتنمو من خلال التمرين والتدريب. (فؤاد قلادة 1982)

أهمية تحديد الاحتياجات التدريبية

يجب علينا في البداية تحديد الأعمال والمهام المطلوبة من المتدرب وكذلك معرفة اتجاهاته وميوله وتحديد مستوى ذكائه أيضا فالأطفال مختلفون في مستوى التحصيل ومستوى الذكاء ودراسة كل ما يتعلق بشخصيته ويؤثر في تعلمه للمحتوى التدريبي فعملية التدريب هي عمليه منظمة ومخططة تقوم على فلسفة معينه واحتياجات تدريبيه فعليه وتسعى الى أهداف محدده " سالم 2002"

بالاحتياجات التدريبية للمدربين هي عمليه ضرورية جدا ويجب تقديرها تقديرا دقيقا لتحديد القدر المطلوب تزويده للمدرب من المعلومات والمهارات وذلك لإحدلث التطوير ورفع الكفاءة التدريبية للمدربين. ويعد مشاركة المدربين في تحديد احتياجاتهم التدريبية خطوة مهمة في الكشف عن ثقافتهم ومستوى مهاراتهم الأمر الذي يسهم في تصميم وإعداد البرنامج التدريبي بشكل منظم وهادف فالمدرب هو جزء أساسي من مكونات البرنامج التدريبي"ناجح حسن، السعيد عثمان 2000"

دور المدرب في البرنامج التدريبي

لم يعد المعلم هو مصدر المعرفة وناقلها الوحيد خلال العملية التعليمية بل أصبح هناك من يقوم بدور التدريب وهو المعني بتنفيذ البرنامج التدريبي مع الأطفال ودوره لا يقتصر على إكساب الأطفال المهارات اليدوية بل انه يقوم بإعداد ظروف وشروط وأجواء بيئة التدريب ويجب أن يتمتع المدرب بمهارات وقدرات التدريب سواء مهارات معرفيه او سمات شخصية حتى يتمكن من تيسير عملية إكساب المتدربين المهارات المطلوبة عن طريق التفاعل الايجابي بينهم "Scnnell2000"

الجانب الاجرائي للبحث

تم اعداد برنامج تعليمي لتنمية المهارات اليدوية للاطفال وكذلك تنمية المعارف بالتراث الفرعوني من خلال تصميم وتنفيذ بعض قطع الحلي البسيطة

- أهداف البرنامج

تم تقسيم أهداف البرنامج التدريبي إلى أهداف عامة وأهداف تفصيلية والأهداف التفصيلية أيضا تم تقسيمها إلى أهداف معرفية وأهداف وجدانية وأهداف مهارية

أولا : الأهداف العامة

يتم إعداد محتوى البرنامج في ضوء المعارف الضرورية اللازمة لإلمام الأطفال بأساسيات التراث والرموز الفرعونية ومعانيها.

تتنوع وسائل التدريس في البرنامج التدريبي بما يتناسب مع سن ومهارة الأطفال

تمكين الأطفال من إنتاج منتج بداية من تصميمه حتى تنفيذه

تنمية المهارات اليدوية للأطفال عن طريق تعليمهم بعض التقنيات البسيطة لصياغة الحلي.

تنمية القدرات الابتكارية والمعرفية لدى الأطفال ومساعدتهم على ابتكار تصميمات جديدة بطرف وأساليب بسيطة.

ثانيا: الأهداف التفصيلية:

الأهداف المعرفية:

في نهاية هذا البرنامج التدريبي يكون الطفل قادرا على أن:

- يعرف مفهوم التراث
- يعرف مفهوم الحلي
- يعرف مفهوم التصميم
- يذكر الأدوات المستخدمة في التنفيذ
- يطرح بعض الأفكار البسيطة التي يمكن تنفيذها

- يتعرف على خطوات تصميم وتنفيذ منتج بسيط من الحلي

الأهداف الوجدانية:

- يصغي للشرح باهتمام
- يسعى للتزود بالمعارف المتعلقة بتصميم وتنفيذ الحلي
- يتحمس لتجريب التقنيات المشروحة
- يتذوق جماليات فن الحلي
- يقدر الطفل قيمة التراث
- يهتم بمشاركة زملائه في تبادل الأفكار
- يقدر الطفل قيمة ما وصل إليه
- يشعر بالانتماء والفخر بتراث بلده
- يعي قيمة مقدرته على اتخاذ القرار

الأهداف المهارات:

- يجرب التقنيات البسيطة المشروحة ويكون حلى معاصرة تحمل السمات الفرعونية
- يمارس رسم الوحدات والرموز الفرعونية
- يبتكر تكوينات من الرموز الفرعونية تصلح للتنفيذ
- يمارس تصميم وتنفيذ قطع الحلي والتي تحمل سمات تاريخه
- يتقن أساليب التشكيل البسيطة
- يجيد اختيار الخامات المناسبة للتنفيذ
- يجيد تنسيق الألوان
- يستخدم الأدوات المناسبة للتشكيل
- يركب المفردات الفرعونية في تصميم جديد لينتج أشكالا فنية من قدراته وتفكيره.

- أهمية البرنامج

إن التجريب نشاط إبداعي واحد أساليب الأداء الفني ويجعل العقل يعمل ليبحث عن حلول وبدائل تصميمية مختلفة ويزيد من خبرة الأطفال في عدة مجالات ويمر بتجارب ومواقف جديدة تجعل له القدرة على الابتكار واتخاذ القرار وتنمية حسه الوطني والتجريب بالخامات على وجه الخصوص فيتيح للطفل اختيار الخامة المناسبة للتصميم بعد اكتشافه وتعرفه على الخامات المتاحة ويهدف البرنامج هنا أن يخوض الطفل تجربه كاملة بداية من التصميم مرورا بالتعرف على التقنيات البسيطة لتشكيل الحلي وصولا إلى تنفيذ منتج متكامل. كما تتضح أهمية البرنامج التعليمي في الحفاظ على التراث وتعليمه للأطفال بأسلوب جديد ومختلف.

- تنظيم وصياغة محتوى البرنامج:

هي المرحلة الأساسية في البرنامج حيث ان في هذه المرحلة يتم تحويل أهداف البرنامج إلى برنامج قابل للتنفيذ ويعتمد صياغة المحتوى على نظرة علمية واعية في إطار أهدافه ويتطلب عملية تحليل دقيق لعناصر المحتوى المختارة لتحقيق الهدف منه ومن ثم النتائج المحددة ويجب أن يكون المحتوى مناسبا للأطفال المتدربين. (أحمد حسين اللقانى 1995).

- الحدود الزمنية للبرنامج:

تستغرق مدة البرنامج فصل دراسي واحد ويتم تقسيم محتوى البرنامج إلى جانبين لتحقيق أقصى استفادة منه:

الجانب النظري: ويتضمن المعلومات المرتبطة بالتراث والرموز الفرعونية وأسس التصميم الجيد وكيفية تنمية المهارات وكذلك التعرف على الأدوات والخامات المستخدمة.

الجانب التطبيقي: ويتضمن المهارات البسيطة في التصميم والمهارات اليدوية وطرق التشكيل البسيطة وقد تم تخطيط البرنامج في تسعة لقاءات.

- الأنشطة والوسائل التعليمية:

تتطلب هذه المرحلة الإعداد المسبق للأدوات والوسائل التعليمية اللازمة لإثراء الموقف التعليمي حيث يتم اختيارها في ضوء الأهداف المراد تحقيقها فتتكامل الوسائل التعليمية مع الأنشطة والمحتوى لتحقيق الأهداف المرجوة وقد تم استخدام العروض التقدمية ومقاطع الفيديو والصور وبعض النماذج المنفذة من قبل لإثارة اهتمام الطلاب وتحفيزهم وتفاعلهم مع البرنامج. أي أن هذه المرحلة تتعلق بكل ما يحدث من تفاعلات بين المدربين والمتدربين لتحقيق أهداف البرنامج. (فوزي طه إبراهيم 2004).

- طرق التدريس

تتحدد طرق التدريس بناءا على كل لقاء والهدف منه حيث تنوعت طرق التدريس بحيث ترتبط بالأهداف والمحتوى

- الأدوات والخامات المستخدمة:

يمكن تقسيم الأدوات والخامات المستخدمة إلى نوعين:

1- خامات مرتبطة بالتصميم" ورق كانسون ابيض، ألوان، أقلام رصاص، ممحاة"
2- خامات مرتبطة بالتنفيذ" أسلاك من النحاس، شرائح معدنية، ذرادية عدلة ، ذرادية ملفوفة، مقص معادن، منجلة صغيرة، منشار اركت، مثقاب، بعض الفصوص والأحجار"

- مكونات البرنامج

المقابلات	الهدف	سير النشاط	طرق التدريس
المقابلة الأولي	تعريف الأطفال بالتراث والرموز الفرعونية ومعانيها ومدلولاتها	مناقشة الأطفال عن خلفياتهم عن التراث وشرح للرموز الفرعونية وما يعنيه كل رمز	محاضرة- مناقشة - عرض تقديمي

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

المقابلة الثانية	تعريف الأطفال بفن الحلي والأدوات والخامات المستخدمة في تشكيل الحلي	شرح ما هو فن الحلي وقيمته وشرح الأدوات التي سوف يستخدمونها في عمليات التشكيل	محاضرة- عرض تقديمي – استكشاف الأدوات والتعرف عليها
المقابلة الثالثة	التعرف على الأسس والقواعد البسيطة للتصميم وكذلك التعرف على الألوان وكيفية تنسيقها	يتم شرح مجموعة بسيطة من قواعد وأسس التصميم والتي تسهل على الأطفال إيجاد أفكار ووضع تصميم متوازن	محاضرة - مناقشة
المقابلة الرابعة	التعرف على التقنيات والعمليات البسيطة لتشكيل الحلي والتدريب عليها	يبدأ المدرب في شرح التقنيات البسيطة لتشكيل الحلي وعرض نماذج منفذة من قبل	التجريب - عرض النماذج – العمل في مجموعات صغيرة
المقابلة الخامسة	كيفية صياغة الرموز الفرعونية في صورة حلي معاصرة	يبدأ الطفل في وضع بعض التصميمات البسيطة مستخدما الرموز الفرعونية	العمل في مجموعات – التجريب – إستراتيجية حل المشكلات
المقابلة السادسة	اختيار أفضل التصميمات المستوحاة من التراث وإعدادها للتنفيذ	يقوم الطفل في هذه المرحلة باختيار أفضل التصميمات بمساعدة المدرب وتجهيزها للتنفيذ	العمل في مجموعات – التعلم التعاوني – التعليم بالاكتشاف – إستراتيجية حل المشكلات
المقابلة السابعة	يمارس الطفل عملية التشكيل لتنمية المهارات اليدوية	يبدأ الأطفال في تنفيذ التصميمات بمساعدة المدرب حيث يتم دراسة كل تصميم وما هي الطرق المناسبة لتنفيذه	التجربة العملية - التعليم بالاكتشاف
المقابلة الثامنه	إنتاج الأعمال الفنية	متابعة تنفيذ قطع الحلي والانتهاء منها وإجراء التشطيبات النهائية عليها	التجربة العملية - التعليم التعاوني- العمل في مجموعات
المقابلة التاسعة	إخراج الأعمال الفنية ويعرض الطفل أعماله أمام زملاؤه	يتم عمل معرض بالمشغولات التي تم إنتاجها ويقوم كل طفل بعرض أعماله وشرح ما قام بعمله طوال فترة التدريب	تقييم كل طفل لذاته وتقيمه لزملائه – تقيمه داخل المجموعة التي كان يعمل بها

- **تطبيق البرنامج**

تم تطبيق البرنامج عام 2017 حيث استغرق 9 جلسات تدريبية بواقع 3 ساعات للجلسة الواحدة أي أن الوقت الكلي للبرنامج التدريبي 27 ساعة وفقا للمخطط الزمني الذي تم وضعه وقد قامت الدارسة بالتأكيد من تجهيز المكان ومدى ملائمته وصلاحيته للتدريب من حيث الإضاءة والتهوية والأدوات اللازمة للتدريب وقد نفذ البرنامج وفقا لتخطيط جلساته المعدة مسبقا ومحتوى كل جلسة.

- **تقويم البرنامج**

تحدد عملية التقويم مدى ما بلغناه من نجاح في تحقيق الأهداف وتحديد المشكلات وتشخيصها من اجل تحسين جودة البرنامج ورفع مستواه وقد تم التقويم على مرحلتين :

1- **تقويم مرحلي: ويتم أثناء اللقاءات وبعدها عن طريق الأسئلة الشفوية ومتابعة الأداء المهاري**
2- **تقويم نهائي: ويتم بعد الانتهاء من البرنامج التدريبي ويتم بهدف قياس تحصيل المعارف وأداء المهارات المتضمنة**

بعد اعداد الباحثة للبرنامج التدريبي تم عرضه على مجموعة من الاساتذة المحكمين في مجالي تصميم الحلي، ومناهج وطرق التدريس لمعرفة مدى ملائمة الاهداف وترابطها ومدى تحقيقها ملحق(1) وقد كانت هناك نسبة اتفاق تزيد عن 90% على صلاحية البرنامج وهي نسبة اتفاق تدل على صدق البرنامج.

بناء ادوات تقويم البرنامج

لقياس مدى فاعلية البرنامج استخدمت الباحثة ادوات التقويم وهي

- **الاختبار المعرفي (التحصيلي)**

- بطاقة الملاحظة

خطوات اعداد الاختبار المعرفي (التحصيلي) ملحق (2)

1. تحديد الهدف من الاختبار حيث يهدف الاختبار الى :

قياس ما لديهم من خبرات سابقة ومعارف عن التراث الفرعوني والحلى قبل تطبيق البرنامج

قياس مدى تحصيلهم للمحتوى المتضمن في البرنامج

2. صياغة اسئلة الاختبار

روعي عند صياغة الاسئلة ان تكون الجمل بسيطة وسهلة وتتجنب الغموض او التعقيد لتتناسب مع اعمارهم وقدراتهم الذهنية وقد تم استخدام الاسئلة الموضوعية لسهولة الحصول على نتائجها وعدم تأثرها بذاتية المصحح

3. إعداد مفتاح تصحيح الاختبار:

قامت الباحثة بإعداد مفتاح تصحيح الاختبار المعرفي على أن تعطى الإجابة (بنعم) درجة واحدة ، والإجابة (بلا) صفر وبذلك يصبح مجموع درجات الإختبار (12)، وقد تم تحديد الإجابة الصحيحة لكل سؤال فى مفتاح لتصحيح الإختبار ليتم الإستناد عليها أثناء إجراء عملية التصحيح،حتى تكون عملية التصحيح موضوعية وبعيد عن الذاتية.

خطوات اعداد بطاقة الملاحظة

1. تحديد الهدف من البطاقة

يتم تحديد الهدف من بطاقة الملاحظة بحيث يمكنها أن تقيس مستوى الاداء المهاري للبرنامج التدريبي

2. تحديد محاور البطاقة

يتم تحديد محاور وبنود بطاقة الملاحظة حيث يقسم كل محمور إلى مجموعة من البنود

وقد قامت الباحثة باعداد بطاقة ملاحظة اداء الطلاب للمهارات الموجودة بالبرنامج ملحق (3) وقد احتوت البطاقة على (8) محاور المحور الاول (3) بنود المحور الثاني(3) بنود المحور الثالث(3) بنود والمحور الرابع(5)بنود المحور الخامس(3)بنود المحور السادس (2) بند المحور السابع(2) بند المحور الثامن (4) بنود.

النتائج Results:

صدق وثبات أدوات تقويم الوحدة :

- صدق الاختبار المعرفي : يقصد هنا بصدق الاختبار أي قدرته على تحقيق الأهداف التي حددت سلفاً وكذلك قدرته على قياس ما وضع لقياسه.
- صدق المحكمين حيث تم عرض الاختبار المعرفي ومفتاح تصحيحه على مجموعة من المحكمين في مجال "الحلي ، والمناهج وطرق التدريس" للتأكد من صدق محتواه وفقاً لما يهدف لقياسه، وقد اجمعوا على صلاحيته للتطبيق. وكانت هناك بعض الملاحظات التي قالها المحكمون وقد تم تعديل الاختبار وفقا لاراء المحكمين وبذلك أصبح الاختبار في صورته النهائية وصالح للتطبيق.
- ثبات الاختبار المعرفي : يقصد بثبات الاختبار دقته في القياس وعدم تناقضه مع نفسه بمعنى ان يكون منسقا فيما يعطى من نتائج (حسن زيتون 2005) ،وقد تم عمل المعالجات الاحصائية للنتائج وقد بلغت قيمة معامل ثبات ألفا (0.881) ، والتجزئة النصفية(0.921) ، وهما قيمتان مرتفعتان مما يدل على الثبات المرتفع للاختبار . ويوضح الجدول التالي دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلاب في الاختبار المعرفي قبل وبعد تطبيق البرنامج

جدول رقم (1)دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلاب في الاختبار المعرفي قبل وبعد تطبيق البرنامج

القياس	المتوسط الحسابي(م)	الانحراف المعياري (ع)	درجات الحرية (د.ح)	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
قبلي	9.45	2.27	19	42.41	0.01لصالح البعدي
بعدي	34،8	1.66			

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) بلغت (42.41) وهي قيمة دالة إحصائياً عند مستوى 0.01 لصالح القياس البعدي ، حيث بلغ متوسط درجات القياس القبلي (9.45) في حين بلغ متوسط درجات القياس البعدي (34،8) ، ويدل ذلك على ارتفاع مستوى تحصيل الطلاب بعد دراستهم للمعارف المتضمنة بالبرنامج ، مما يشير إلى فعاليته في إكتساب الطلاب للمعارف المتضمنة به.

صدق وثبات بطاقة الملاحظة:

صدق بطاقة الملاحظة:

- صدق المحكمين *: تم عرض بطاقة الملاحظة على مجموعة مكونة من 11 من المحكمين المتخصصين في مجالي "الحلي، المناهج وطرق التدريس" وقد إتفقت آرائهم حول مدى ملائمة بنودها لتقويم الأداء المهاري للطلاب .
- ثبات بطاقة الملاحظة : تم التأكد من ثباته عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجات المصححين كما سبق ذكره

تحديد زمن الإجابة على الاختبار المعرفي تم حساب الزمن اللازم للإجابة على كلاً منهما من خلال حساب متوسط الزمن الذي استغرقته عينة البحث الاستطلاعية في الإجابة ، وقد بلغ متوسط زمن الإجابة على الاختبار المعرفي (30) دقيقة

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

قام الباحث بحساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات الطلاب القبلي والبعدي لبطاقة ملاحظة المهارات العملية وعند كل مكون من مكوناتها

جدول رقم (2)دلالة الفروق بين متوسطي درجات الطلاب في بطاقة الملاحظة قبل وبعد تطبيق البرنامج

القياس	المتوسط الحسابي(م)	الانحراف المعياري (ع)	درجات الحرية (د.ح)	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
قبلي	3.55	1.18	19	78.50	0.01 لصالح البعدي
بعدي	84.81	3.76			

نتبين من النتائج التي يلخصها الجدول السابق أن قيمة "ت" دالة عند مستوي ≤ 0.05 مما يشير إلي وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب لصالح التطبيق البعدي لبطاقة ملاحظة المهارات العملية

جانب من اعمال الاطفال المنتجة

المناقشة Discussion:

3- توفير آلية جديدة لتعليم الأطفال للحضارة الفرعونية وكذلك تنمية المهارات اليدوية لديهم.

4- هناك فروق فردية بين الأطفال فقد يكون احد الأطفال لديه مهارة يدوية عالية تفوق أقرانه في نفس المستوى. الدراسي والذين يحصلون على علامات اكبر نتيجة وسائل التدريس التقليدية والتي تعتمد أحيانا كبيرة على الحفظ غافلة في ذلك القدرات والمهارات اليدوية.

5- تعزيز خبرات الأطفال عن طريق وضعهم في مواقف مختلفة عن التي معتادين عليها وقياس ردود فعلهم حول كيفية اتخاذ القرار.

6- نشر الثقافة بين أطفال الجيل الصاعد من خلال ارتدائهم لقطع الحلي التي أنتجوها والتي تحمل السمات المصرية.

7- زيادة ثقة الأطفال بنفسهم حيث أنهم اصبحوا قادرين على إنتاج منتج كامل.

8- خصوبة مجال الحلي والذي كان له العامل الأكبر في جذب الأطفال للقيام بالتجربة.

المراجع References:

1- أحمد اللقانى، فارعة محمد: **"المنهج الأسس المكونات والتنظيمات"**عالم الكتب/القاهرة - 1995.

2- أحمد حامد منصور : **"تكنولوجيا التعليم والتنمية القدرة على التفكير الإبتكاري"** ، الطبعة الثانية، دار الوفاء للطباعة والنشر ، المنصورة 1989م .

3- أحمد حسين اللقانى : **"المناهج بين النظرية والتطبيق"** - ط4 - عالم الكتب - القاهرة - 1995 .

4- حسن حسين زيتون - **رؤية جديدة في التعليم " التعلم الإلكتروني " : المفهوم . القضايا . التطبيق . التقييم**- 2005

5- فؤاد سليمان قلادة- **طرائق واستراتيجيات التدريس لتشغيل ونماء المخ البشري**-1982

6- فوزي طه إبراهيم- **الوحدة التعليمية " الأسس والقواعد"** – دار العلوم- القاهرة 2004.

7- محمد أركون - **التراث وتحديات العصر في الوطن العربي**- مركز دراسات الوحدة العربية - بيروت1985.

8- محمد الدريج - **من نموذج التدريس بالأهداف إلى نموذج التدريس بالكفايات**- العين-دار الكتاب الجامعي – 2004.

9- محمد عابد الجابري-**التراث والحداثة** -المركز الثقافي العربي- بيروت 1991.
10- محمد محمود الحيلة -**المناهج التربوية الحديثة: مفاهيمها- عناصرها- أسسها- عملياتها** 2002
11- عبد الحميد الكفافى- **المدرسة المصرية الوطنية للحفاظ على الآثار والتراث المصري**- التراث تعريفه وأشكاله وأنواعه،10 July 2014
12- مهدي سالم محمد – **تقنيات ووسائل التعليم** – دار الفكر العربي – القاهرة 2002
13- ناجح حسن ، السعيد عثمان – **الاحتياجات التدريبية للمعلمين والموجهين ورجال الادارة المدرسية في مجال تكنولوجيا توظيف التعليم في العملية التعليمية**- المؤتمر العلمي السابع للجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم 2000
14- أماني شاكر، يوسف عبد الجيد، أحمد ماضي النجار- **برنامج مقترح لتنمية المهارات العملية لطلاب التربية الفنية من خلال تصميم مكملات زي بأسلوب السجاد اليدوي**- 2017
15- رجاء مصطفى محمد حسن -**فعالية وحدة تعليمية مقترحة فى فن التطريز البرازيلى (المجسم) لتنمية معارف ومهارات طلاب شعبة الإقتصاد المنزلى**- 2016
16- هاله صابر عبد المقصود مهدي- **الموروث الثقافى و دوره في إثراء العماره المصريه**- 2017
17- "Convention Concerning the Protection of the World Cultural and Natural Heritage", www.whc.unesco.org, Retrieved 29-10-2017.
18- "World Heritage "2017, www.britannica.com, Retrieved 29-10-2017.
19- Center for Heritage and Society, college of Social and Behavioral Sciences, University of Massachusetts Amherst,
20- Elsevier B.V, 2016, "The Importance of the Intangible Cultural Heritage in the Economy www.sciencedirect.com, Retrieved 9-11-2017.
21- http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/c3e83495-5b38-4705-9635-5a062c504408#sthash.zG0XQowK.dpuf
22- https://www.umass.edu/chs/about/whatisheritage.html Proqust Social Sciences-1990
23- Savino di Lernia 2015, "Cultural heritage: Save Libyan archaeology" www.nature.com, Retrieved 29-10-2017
24- Scannell, E. (2000). RD the new Trainer's Guide, Available at:Amazon.com
25- Wright,James D.. Needs Assessment,Theory and Methods,In Donald EKJohnson,larry R.Meiller and Gene F. Summers (eds),Journal Social Forces، www.unesco.org

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License